كلمة الرئيس محمد انور السادات
فى لقائه بأعضاء اتحاد الكتاب
فى٤ أغسطس ١٩٧٩

بسم الله

اخوتى واخواتى .. استاذى الأستاذ توفيق الحكيم

حقيقة شرف لا يطاوله شرف ولحظة من أسعد ما عشت أوسأعيش فكلكم تعلمون أننى أسعد دائما لكى نجعل من مصرنا عائلة واحدة، كما علمنا تراب هذا البلد بالسماحة ، بالحب ، بالخير ، بالحق وفى هذه اللحظة التقى بكم وبأستاذى توفيق الحكيم، أشعر أنه – كما قلت لكم – شرف لا يطاوله شرف أن تصبغوا على هذا الشرف باختيارى عضوا فى الاتحاد، وكما قال ثروت بحق، لعلكم تعلمون أن أثمن هدية فى حياتى أحرص عليها إلى يومنا هذا هى القلم ، القلم الذى كرمه الله سبحانه وتعالى فى القسم به وفى أول نزول القرآن .. أشعر بسعادة لا توصف وبفخر سأظل مديناً به، أن يقع اختياركم على لكى أكون عضوا معكم فى نادى قلم اتحاد الكتاب، فمثل ما يعيشه الإنسان مثلى وسط المسئوليات المتشعبة، والقضايا المتباعدة ذات الابعاد العميقة والمسئولية ليس قط من شعب وانما من منطقة وأمة بأكملها، بل حينما يحس الإنسان المسئولية فى مثل هذا الموقع فأنه يستشعر المسئولية بالنسبة للعالم كله –ليس فقط– لا لشعبه أوأمته وحدها فمثل من يعيش هذه المستويات تأتى لمحة أولفتة كهذه التى اخترتمونى بها عضوا فى اتحاد الكتاب، وكما قلت أنه شرف بالنسبة لى لا يدانيه أى شرف حقيقة لايمانى بقدسية السلام وبأن الكلمة والكلمة المسئولة هى مفتاح الحياة .. هى مفتاح كل حق .. كل خير .. كل قيم

إن هذه النخبة الممتازة من حملة القلم وعلى رأسها استاذى توفيق الحكيم تجعلنى فى هذه اللحظة وبما يأتى من عمرى من لحظات حتى أقابل ربى، ستجعلنى فخوراً

سعيداً استشعر كل ما جادت به أرضنا من قيم ومعان، وأن من يعمل باخلاص لابد وأن يكافئه الله سبحانه وتعالى مثل ما كافأنى به وهوكما قلت لكم شرف لا يطاوله أى شرف، ستظل هذه اللفته منكم من كتاب مصر ورواد الكلمة والقلم فيها ، ومصر التى علمت هذا العالم منذ سبعة الاف سنة أعطت أول حضارة وقامت فيها على ضفاف النيل أول دولة واول حكومة منذ سبعة الاف سنة، وبأحمد الله ظلت رائدة، يملأنى الفخر والعزة بهذه اللفتة منكم أن تضمونى إلى جمعكم، فالسياسة حرفة قد يصيب فيها الانسان أويخطئ قد يسلك فيها سبلا شتى

وفى يقينى أن السياسى فى أغلب الاحيان يؤدى عمله كما يؤدى أى انسان حر عمله، ولن يكتب التاريخ شيئاً عن أى عمل سياسى أوعن أى سياسى مالم يكن له أبعاد من تلك الابعاد وأمانة مثل تلك الامانة التى تحملونها، أمانة الكلمة، فمهما كان نجاحى فى السياسة فلن يكون اعتزازى به إطلاقاً عشر معشار نجاحى بأن اخترتم وانتم النخبة التى تحمل مسئولية القلم ومسئولية الكلمة، لن يكون نجاحى السياسى اطلاقاً شيئاً مهما حدث بجانب هذه اللحظة التى أشرف فيها والتى استمعت فيها إلى الكلمات الحبيبة العزيزة من ثروت تعبيراً عنكم، لعله بالغ فيها فيما يختص بى ولكنها حق فيما يخص مصر وتراث مصر وقدر مصر ومسئولية مصر

سأظل أحمل إلى أخر حياتى هذا الشرف واعتز به واعتبره من أروع ما كافأنى به الله سبحانه وتعالى ، ولابد لى ونحن نجتمع هنا أن أحدثكم بحديث حبيب إلى نفسى يوم ان بدأت الثقافة ، لعلكم سمعتم منى فى أحاديث سابقة هذا الأمر، ولكن وجود استاذنا توفيق الحكيم معنا فى هذه الليلة يجعلنى أعود بكم إلى فترة ماضية اتحدث اليكم عنها وكيف أن هذا الرجل الذى نشأ من تراب مصر واصالتها وسماحتها وقيمها، كيف علمتنى كلماته ، كان ذلك فى سنة ١٩٣٩ وأبعدتنى القوات المسلحة إلى الصحراء لقيامى ببعض الأنشطة السياسية، وكنت فى ذلك الوقت ضابطاً فى القوات

المسلحة، فرأوا ابعادى ورأوا الا أخدم فى المدن وأبعدونى إلى الصحراء الغربية اصطحبت معى وأنا أعد للرحلة كتاب استاذنا توفيق الحكيم "عصفور من الشرق "

وترجمته بالفرنسية، وكانت قد صدرت فى نفس تلك الأيام لعلى أتعلم الفرنسية وأجيدها أكثر، وقد كنت مشغوفاً بدراسة اللغات إلى جانب قراءة كل ما يقع تحت يدى، خاصة وأنه فى الصحراء الغربية التى أبعدت اليها لا عمل لى اطلاقاً إلا أن أجلس فى الصحراء الرحبة فى منطقة الجراولة عشرة كيلومترات قبل مطروح، ولا عمل لى اطلاقا، وكنت قبل هذا بسنة قد بدأت أتتلمذ على استاذنا المرحوم الاستاذ أحمد أمين، وكانت معى مؤلفاته، وبالذات " فيض الخاطر " ، وحينما خرجت أخذت كتاب " عصفور من الشرق " ، و" يوميات نائب فى الارياف " لانه كما قلت كانت قد صدرت الترجمة الفرنسية لكتاب " عصفور من الشرق " فى تلك الايام، جلست لاقرأ وأذكر أنه فى الصفحة الثانية أوالثالثة من الكتاب يحكى استاذنا عن رحلته فى الأول إلى باريس وعطور باريس والعادات فى باريس ، والعصفور اللى ذاهب من الشرق ويرى أمورا جديدة تماما عليه لم يألفها فى هذا الوطن، وبدأت تتفتح مداركه عليها، ولكن لعل هناك شيئين أساسيين سأظل أذكرهما لانه كان لهما تأثير أوكان لهما فضل علىّ لانهما فتحا مداركى . وكما تعلمون كلما فتحت القراءة للانسان ميادين جديدة، وأفاقا جديدة كلما استطاع الانسان أن يغنى تجربته وأن يثقلها وأن يثقف من نفسه

فى الصفحة الثانية أوالثالثة لا أذكر لكن فى أول الكتاب مباشرة تلميذ من مصر ذهب لباريس فأول شئ يشغله أنه يذهب إلى تمثال لأحد أدباء فرنسا ويجد فى القاعدة مكتوب أن الآلام العظيمة تبنى الأمم العظيمة

ما الذى يشغل شاب فى عنفوان شبابه بمثل هذا العمل؟ بلاشك هوعمق مصر، وأصالة مصر وتراث مصر الحضارى ، المفروض أن يعنى الشاب بالملاهى، والعطور، وبمن سيعطيهم، العطور وهوداخل أيضا . أوأنه فى أول ما وصل إلى باريس نجده يذهب إلى تمثال ويجد مكتوب تحته أن الآلام العظيمة تبنى الأمم

العظيمة . لعلى فى وقتها كنت فلاح مثله أعنى بمثل هذا العمق، مررت بهذا وكان له تأثيره وقيمته لاننى قرأت بعد هذا أن ما ينطبق على الأمم والشعوب العظيمة أن تبنيها الآلام العظيمة ينطبق أيضاً على الإنسان، وأن الانسان لكى يحقق رسالته فى هذه الحياة أويريد أن يجعل من نفسه شيئاً فلابد أن تثقله الام عظيمة، وأن الانسان لا يستطيع أن يحقق شيئاً فى هذه الحياة بدون أن يمر بهذه التجربة وهذه المحنة .. علقت هذه فى ذهنى، ولكن بعد ذلك وفى نفس الكتاب يتحدث الكاتب عن رباعيات الخيام، وشئ غريب أن الجزء الذى يختاره لكى يكتب عنه –لابد ككاتب وأنتم حملة أمانة القلم تعلمون أن الانسان عندما يكتب ، يكتب ما هوذى صدى فى نفسه وله انفعال معين عنده –من كل قصائد الخيام لم يكتب إلا إذا أردت أن تسلك سبيل السلام الدائم فابتسم للقدر وإذا بطش بك لا تبطش بأحد

قرأته بسعادة ومعى الترجمة الفرنسية عليه لكى أكون حافظاً للخيام، ولكن كانت لهذا قصة معى خطيرة جداً جداً طالعة فى كتابى الثانى اللى طالع واللى لازم أهديه لتوفيق الحكيم لاننى أتكلم عن السلام، وفى يوم ١٦ رمضان سنة ٤٢ فصلت من القوات المسلحة العصر وأنا صايم فى ليلة القدر وبعدها بنص ساعة كنت فى سجن الاجانب وبعدما فطرت المغرب قعدت استعيد ساعة ما أعلنوا فصلى وشالوا الرتب منى فى ميس الضباط فى منشية البكرى، ولم يأخذ هذا الأمر منى تفكير كثير أوانفعال لان الطريق الذى اخترته لنفسى كان هوهذا الطريق، ويمكن لا تصدقوا عندما أقول بأننى اعتبرت أننى بالفعل على الطريق السليم لما أفصل من القوات المسلحة واوضع فى السجن، وأن ما اخترت لنفسى من طريق أعتبرت أننى فعلاً على الطريق الصحيح، قد يكون فى هذا شئ من المبالغة ، لكن هذا هوما حدث

وصلت إلى سجن الاجانب، لكن بعدما فطرت المغرب بدأت العملية البشرية .شاب ٢٢ سنة وضابط، وكانت لحكاية الضابط دى هيلمان وقتها، وشق طريقه وضمن مستقبله من كل الاعتبارات اللى يمكن أن تصادف الانسان، فى الحياة لانه عمل كريم

بشريا بعد الافطار بدأت أحس بما وقع، وبدأت التساؤلات إلى أين وأنا رايح فين. فصلت، وأنا ٢٢ سنة ماذا أعمل، ومسئولية، ووالدى راجل كما نقول فى الفلاحين صاحب عيال ولا يستطيع أن يمد لى يد المعونة، وحتى إذا استطاع بمقياسنا عيب بعد أن تخرجت وصرف على الراجل أقوله هات ، حيقولى ليه عملت كده ما كنت ماشى، لكن بمقياسى وقتها كان مستحيل وفضلت أفكر ولم انتهى الا لما فجأة تراءت لى ميت أبوالكوم .. اننى استطيع أن أعود إلى ميت أبوالكوم وأبدأ بداية جديدة لان هناك فى ميت أبوالكوم الأرض، والأهل، والقيم وهناك الناس عارفينى مرفود من القوات المسلحة مش زى القاهرة مفيش حد حيسأل على حتى، لكن هناك القيم والمعانى، وأنا بدأت منها لما دخلت الكتاب، وجزء من الابتدائى، وأرجع لابدأ حياة جديدة، وسعدت أعظم سعادة، لكنى وقعت فى مشكل رهيب تلقائيا وأنا أقرأ لتوفيق الحكيم آمنت بهذا المذهب بتاع أنه اذا أردت أن تسلك طريق السلام الدائم ابتسم للقدر، واذا بطش بك لا تبطش بأحد . فعلاً لقد بطش بى القدر وانا فى سن ٢٢ سنة وخرجت وتذكرت .. ابتسم للقدر واذا بطش بك لا تبطش بأحد .. بعد أن رحت إلى ميت أبوالكوم شعرت بسعادة كبيرة جداً .. أن القدر بطش بى، لكننى سوف ابتسم له، ده يضيف أبعاد جديدة لى، لكننى جيت عند كلمة لا تبطش بأحد ووقفت ازاى؟؟ اولا قبل عملية الفصل هذا الامر لم أناقشه وكان من علامات القوة عندى أنه اذا بطش بك القدر فلا تبطش بأحد وخليك مرفوع الرأس وممتلئ بالحياة، وكان الانسان يرتفع فوق بطش القدر ويكمل طريقة لكن بعد عملية الفصل لا ابطش بأحد ازاى؟ وفى وقتها كان مثلنا الاعلى هوهتلر راجل يقوم من ذل الهزيمة وفى ست سنوات من ٣٣ إلى ٣٩ وقلب المانيا كلها وعمل الخوارق والمعجزات وفى وقتها كان مصطفى كمال أتاتورك بعد الحرب العالمية الأولى مباشرة منتهى الامل والمثل الاعلى لكل عربى ومسلم فى العالم الاسلامى كله وله تاريخه ويعتبر موسلينى وهتلر من مدرسة مصطفى كمال أتاتورك، سمعتونى أتكلم عن هتلر، ومن عادة البلاد لابد وأن يكون فيها الدكتاتورية لأنها اختصار للطريق وكنا نعيش وقتها وأغلبنا مخضرمين عن عدم

قناعتنا كشباب بأى زعيم سياسى، وكل منا كان عنده اخلاصه لمصر وكفر بهذه المجموعة التى كانت موجودة فوقها الانجليز والملك وأنا كنت واحد من هؤلاء، عشان كده قلت أعمل مثلما عمل هتلر، وكان هذا سبب تمسكى وشغفى بالكلية الحربية لاننى دخلت وقتها كلية الحقوق، وكلية التجارة ثم بعد أن رفضونى فى كشف الهيئة بالكلية الحربية عدت بسبب معاهدة ٣٦ عندما قرروا زيادة الكلية، وقتها رأيت أنه على طريق الجيش سوف يتحقق أملى بسرعة، ولكننى جيت فى سن ٢٢ سنة وقطع كل هذا وانتهى. طيب ابتسم للقدر وإذا بطش بك فلا تبطش بأحد .. لقد ابتسمت للقدر وخلاص ورجعت لميت أبوالكوم لأبدأ بداية جديدة، لكن كيف لا أبطش بالانجليز مش ممكن . كما قلت كنا أيامها متابعين لهتلر، وأيامها ترجم عبدالرحمن بدوى " نيتشه " ، وأنا لم أرد أن آتى بالترجمة، لكن كنوع من محاولة الاخبار جبت كتاب "هكذا قال بيرادونى" قرأت كثيراً وتعبت من هذا الكتاب حقيقة بمعنى كنت لما بارجع لعبارة أبتسم للقدر واذا بطش بك لا تبطش بأحد أجده معى أى أن السلام مع تكوينى وطبيعتى، ولكن انجلترا محتلة البلد ودنشواى كما تعلمون بينها وبين ميت أبوالكوم كذا كيلوا متر، وفتحت عينى على قصة دنشواى وزهران

أخذت معركة كبيرة جداً بين فيلسوفين اثنين هما توفيق الحكيم ، ونيتشة ، وانا فى كتابى اللى جاى عامل فصل لهذا الصراع واننى لم أكن اتبين ابدا أننى بتكوينى وبالنشأة التى نشأتها بتاع الاسلام، ولكن عندما تجدونى بنيت كشكا فى بلدنا سنة ٦٠ وضعت عليه يافطه دار السلام يعنى لم يكن فى خلدى أننى بعد عشر سنوات من هذا التاريخ سأكون رئيس جمهورية أوسأتعرض لهذه المشكلة، لاننى اعتبرت أن مجلس قيادة الثورة وعضويتى فيه هى منتهى ما أصل اليه، وكنت معول على أننى فى سن الخمسين اعتزل وغيرى يكمل حتى لا تغلق الطريق على الناس، فعدت فى صراع كبيرا جدا، هذا الصراع هومحور من محاور حياتى بين اثنين بين توفيق الحكيم ونيتشه، وكأى شاب لسه عاوز يتعلم كثير لان الحياة والتجارب تثقله، فضلت موزع

ومشتت إلى أن انتصر توفيق الحكيم فى النهاية مع قيادة الثورة، وده يمكن اللى يعطى للبعض فكرة اننى بعد قيام الثورة لم أكن معنى بأى شئ ولا أريد مناصب واعتبرت هذا هوالمنتهى، فصديقى وزميلى جمال رئيس الدولة، وفضلاً عن هذا اننى عضومجلس قيادة الثورة معه فاعتبرت أن هذا هوالمنتهى، لكن فكرة السلام كانت كامنة وظهرت سنة ٦٠ عندما بنيت الكشك ووضعت عليه يافطه دار السلام، وبعد عشر سنوات توليت وتذكروا أن أول مبادرة عملتها كانت سنة ، ١٩٧١وكان كلى قناعة أنه اذا ما وافقت أمريكا واسرائيل فاننا سنتجنب الحرب، وبذلت كل ما أستطيع لاول مرة بعد ٢٢ سنة من الصراع . الاشخاص والزعامات فى العالم العربى هناك مناطق معينة محددة لا يقربوا إليها، وعاملين لانفسهم مجال مناورة محدود خالص منتهى انه يفضل قاعد على الكرسى ويتهم الاخرين ويضرب القضية الكبرى عملت المبادرة عام ،٧١ وفى عام ٧٣ صدقونى اننى أتكلم الآن ككاتب وليس كسياسى أوكضابط فى القوات المسلحة عندى ثقافة هنا وثقافة هنا، صدقونى لما أقول أن حرب ٧٣ بكل ما أعد لها لم تكن ألا طلبا للسلام وانه واضح تماماً اننا جثة هامدة أمام العالم بهزيمة ٦٧ وكانت أبعاد الهزيمة فيها الذلة والمهانة والمرارة اللى حقيقة كان لا يمكن لاى انسان نشأ من هذا التراب وبقيمه أن يثبت ذاته

ويوم كنت أعد لهذا سألت طيب العالم كله يقول بأن هذا مستحيل، وتعرفون أن كيسنجر أرسل لحافظ أسماعيل فى باريس وقال له قل للرئيس السادات، وانا لم أقابله ولم اره ولم تكن هناك علاقات بيننا وبين أمريكا، لكنه فى العام اللى طردت فيه الخبراء الروس تقابل مع حافظ اسماعيل وكانت المبادرة معلنة وليست سرية طلب من حافظ اسماعيل هذا وقال له قل للرئيس السادات بأن العالم له مقاييس بمعنى اننا نعمل فى الواقع، والواقع هوانكم مهزومين بمعنى انه لا تطالبوا بما يطلبه المنتصرين، وزاد كيسنجر على هذا الكلام وقال اننى أعتقد بأن هذا الرجل السادات يمكن أن يعمل حاجة، ولكننا لا نستطيع أن نلبى شئ مما تقوله وهوموقف مصر الا

اذا عملتم شئ تغيروا به هذا الواقع، ومع ذلك فاننى أحمل للسادات رسالة منى وقل له اوعى تغير الموقف العسكرى بأى صورة لانكم تهزموا هزيمة أشنع من هزيمة ٦٧ وعندئذ لن يمكن لا لامريكا ولا لغيرها أن تعمل أي شئ

طيب هل الإعداد للحرب كان ضد السلام ؟

لا . وباقول لكم النهاردة ككاتب أن الحرب بكل ما فيها من إعداد سواء فى القوات المسلحة أوالإعداد فى البلد، ولعلكم لا تعرفون أنه فى توقعاتنا وفى التخطيط كان معمول حساب أن تضرب جميع النقاط الحيوية فى مصر بالطيران الاسرائيلى، لكننا عملنا حسابنا وكان قصر الطاهرة متصل بكل سنتيمتر فى أرض مصر حتى اذا ضربت جميع الاهداف الحيوية فى مصر لانكم تعرفون أن ضرب كوبرى فى نجح حمادى يفصل بين محافظتين فى صعيد مصر، وضرب كوبرى كفر الزيات يفصل مدن الدلتا، كل هذا معروف، التموين، والقوات المسلحة، وحرب الالكترونيات لاول مرة لان الكبار لم يدخلوها، وحرب الصواريخ الكبار هم الذين عملوا الصواريخ لكنهم لم يدخلوا مع بعض حرب صواريخ، كل هذا تعرضنا له بمنتهى الكفاءة وبمنتهى الأصالة .. اصالة هذا التراب نحن نفعل ما نستطيعه حتى نثبت ذاتنا وليكن بعد ذلك ما يكون . فى يومها أنا سألت ، قالولى طيب .. العالم كله مجمع وكلام كيسنجر كان واضحاً من اللى قالوا لى حافظ اسماعيل .. قلتلهم اسمعوا .. هذه المهزلة المهينة التى نعيشها لن اقبلها ..بيقولوا له بعد ساعتين حاكون انا وعساكرى فى قنال السويس .. فليكن، الشرف لى الف مرة أدفن فى القنال مع عساكرى. بيجى جيل بعدى يقول الراجل ده ما قبلش انما مصر ستظل دائماً هى مصر برأسها العالية والانفة التى لا تقتل ابداً .. صحيح فيها التسامح وفيها الاصالة وفيها السماحة .. كل ده فيها ولكن كمان فيها اصرار وفيها روح لا يستطيع الانسان أن يقبل المذلة أوالمهانة

منذ سنة ٧٣ زى ما قال ثروت تماماً .. لما رحت فى مجلس الشعب وكان يوم ١٦ أكتوبر كانت المعركة كان بقالها ١٠ أيام وكانت فى أوج قوتها واسرائيل كانت مهزومة فى كل اتجاه . زى ما سمعتم أن صواريخى أرض أرض جاهزة على المدن الاسرائيلية واعلنت أن عندى صواريخ ولكن لن يتم استخدامها إلا اذا اسرائيل ضربت العمق .. ما كانتش العملية عملية عسكرية وأخد فخار عسكرى .. أما عملوا الثغرة غلطوا غلطة تاريخية .. حطوا ٤٠٠ دبابة فى منطقة لا تحتمل ١٠٠ دبابة .. الحرب النفسية بتاعتهم .. الله لوكانت المسألة عملية عسكرية .. دى كانت تبقى معركة التاريخ لأى واحد عاوز يكتب اسمه عسكرياً

فى٤٠٠ دبابة فى منطقة .. فى ساعتين .. لا قدامى قناة ولا خط بارليف ولا دول .. ما فيش قدامى كيسنجر لما زارنى فى ديسمبر قلتله انا ما أقدرش استنى فيه ٨٠٠ دبابة وحولها ٤٠٠ دبابة اسرائيلى .. يعنى المسألة كانت ساعتين .. الخطة احترقت لانهم وقعوا فى غلطة
دى معركة حا اخذ فيها ٤٠٠ دبابة . ولكن الهدف لم يكن الحرب .. الهدف كان السلام . كيسنجر قال لا .. أمريكا ستدخل مع اسرائيل .. قال الكلمة اللى سمعتها من حافظ اسماعيل قال أن البنتاجون الامريكى لن يسمح أن ينتصر السلاح السوفيتى مرة أخرى .. سيضرب فى شخصك الاتحاد السوفيتى . أنا قلت ما احاربش أمريكا رحم الله امرئ عرف قدر نفسه .. المسألة ليست بالنسبة لى مش مجد عسكرى أومجد سياسى .. عاوزين مصر تعود إلى ما كانت عليه باقوى وأروع مما كانت، هذه مسألة تبقى مختمرة فى العقل لانها فى التكوين لانها يوم ما أخذت قرار الذهاب إلى القدس لم أتردد لحظة ولا حسبت حساب من اللى بيحسبوه السياسيين لانه بالحساب السياسى ما تتحسبش . الأرض دى بتعلمنا .. بتقول احنا فينا سماحة

بعد حرب أكتوبر لم يعد عندى عقدة .. العقدة كانت الهزيمة والمهانة والمرارة اللى كانت ماليانا .. دى راحت منى كلية بدليل أنه فى سنة ٧٣ لما كنت فى الاتحاد

السوفيتى رئيس وزراء الاتحاد السوفيتى الحالى كوسيجين قال لمراد غالب سفيرنا وقتئذ فى الاتحاد السوفيتى عاوزين السادات يجتمع مع جولدا مائير فى طشقند .. مراد غالب قال له لا يمكن دى حتعتبر غلطة استراتيجية . ومع ذلك ما قاللیش الا لما جه مصر ، لوقبلت انى أروح طشقند كانت جولدا مائير ستملى ما تريد .. ابدا . بعد أكتوبر .. عندما عادت ثقتنا وثقة العالم بنا .. انتهى خلاص .. تيجى مصر تغلب السماحة والكرم .. تقدم انت خطوة أقدم له ٢٠ .. هذه اخلاقنا فى مصر ما دام ما فيش حاجة فى الداخل لا جرح ولا شئ .. أعود مرة ثانية .. بعد ما حكيت لكم هذه القصة وارجوألا أكون قد أطلت عليكم .. أعود وأقول نحن الان فى مصر وبحمد الله مصر منارة من ٧٠٠٠ سنة .. الاقزام اللى من حولنا يتصوروا أن الفلوس بتعمل نهر النيل .. والدولارات يمكن أن تعمل أول حضارة فى العالم .. لا .. الدولارات من البترول ممكن تعمل ازهر .. لا .. الدولارات ممكن تعمل ثقافة أوأى شئ .. لا .. هنا فى مصر ليس عندنا دولارات بترول ولكن نحن نستطيع أن نعمل كل هذا نستطيع أن نعمل دولارات

اقزام ، تمخض الجبل بعد قطع العلاقات وبعد اللى جرى ده كله .. ايه الامر الخطير .. رايحين مجلس الامن يعملوا قرار جديد بدل قرار ٢٤٢ يقولوا فيه حق الفلسطينيين فى أقامة دولة .. طيب اذا نجحوا أنهم يعملوه فى اغسطس .. عمالين يهللوا طيب مصر ما جابت لكم أحسن من تعديل قرار ٢٤٢ .. مصر بتجيب لكم النهاردة حكم ذاتى وضعتكم فى أول الطريق وسينتهى الحكم العسكرى فى الحال ويجى المدنى فى الحال وتنسحب القوات الاسرائيلية .. ونقط الامن ويبقى لهم بوليسهم الفلسطينى .. ثم بعد ثلاث سنوات من هذا الكلام يقعدوا علشان يقرروا مصيرهم .. مهما فعلوا فى ٢٤٢ حيعملوا الحاجات دى ؟ ابدا

طيب ما هم فى النهاية حيقعدوا مع اسرائيل ، هل اسرائيل حتقولهم اتفضلوا خدوا الارض والقدس ؟ نحن قفزنا فوق ٢٤٢ ودخلنا علشان نقعد نحل طلاسم ٢٤٢ وما كناش حنحل حاجة فى سنوات

سينا خلصت مشكلتها وعدينا على ٢٤٢ وكل صياغة ممكن أن تضيف إليها

كامب ديفيد .. لويفهموا .. لولا أن الجهل مخيم .. جهل مع حقد مع كراهية لمصر .. مانيش عارف ليه يحملوها هؤلاء الناس

كامب ديفيد .. مهما صلحوا فى قرار ٢٤٢ لصالح الفلسطينيين لن يستطيعوا أن يأتوا بكلمة مما جاء فى كامب ديفيد علشانهم

حكم ذاتى انسحاب اسرائيل لنقط الامن بوليسهم بتاعهم .. يحكموا انفسهم .. أولادهم يرجعوا من المعتقلات .. الحكم العسكرى ينتهى فى خمس سنين يقرروا مصيرهم ولهم حق الفيتو. علشان كده أنا أطلب ، عاوزين نكون واعيين ، عاوزين أسلوب للتعامل مع جماعتنا العرب ، لا أخفى عليكم لوأن اقتصادنا كان يعتمد عليهم لجاع شعب مصر لان تجويع شعب مصر .. كل انسان فيهم ، فى بغداد بيقولوا ، مش القذافى بس ، وحافظ الأسد ، وصدام حسين ، وكانت السعودية والكويت ، كل هؤلاء ، انتم تجوعوا مصر ؟

الكويت قبل البترول كان يروح لها المحامين والكتب والكراريس والاساتيك .. دول عاوزين يجوعوا شعب مصر ؟ بيتصوروا أنهم يقطعوا العلاقات السياسية يقوموا خلاص بيعزلوا مصر . قطعوا العلاقات السياسية ولكن أنا أقول النهاردة .. هذه مهمتنا كلنا كحملة أمانة القلم .. تعالوا فى المستقبل الناس دول حنعاملهم ازاى ؟

حافظ الأسد اللى كان شريكى طعننى لما طلب من السفير السوفيتى أن أوقف القتال بعد يومين من المعركة .. جانى السفير السوفيتى، اذن اللى حصل من حزب البعث

للاسف دى مش أخلاق حافظ الأسد بس .. الولد القذافى المجنون نفس العملية .. حتى البعض اللى بيسموا نفسهم العقلاء نفس العقلية . لابد أن يكون هناك أمر جديد بلا مجاملات وفى الوقت نفسه بلا أى ضرورة من جانبنا رفع البترول مرات على دم أولادنا .. أولادنا فى سيناء .. احنا ما بنعايرهمش ومش حاحكى عليهم بعرقنا حنبنى ونطلع أحسن من البترول .. زراعة الارض والنيل .. ولكن كل واحد يعرف مكانه .. انت خزائنك بتملأ اليوم من دمى .. مش عاوز منك حاجة أعلم حجمك .. كل يعلم حجمه .. دول حيوصلوا فين ومصر حتوصل فين

آخر ما توصلوا إليه تعديل قرار ٢٤٢ طيب فى طريقنا إلى أن نجيب الحكم الذاتى والقدس. وسيناء ثلاثة أرباعها ونوفمبر وديسمبر .. مصر رأسها مرفوعة .. محترمة من جميع العالم .. مؤيدة من الجميع ومحل اعجاب الجميع

وسمعتونى فى اليوم اللى كانت السعودية تسحب منا ٥٠ طيارة [ف-٥ ايه [كانت الصين تبيع لنا ٥٠ طيارة وجابتهالى .. كانوا متصورين أن المادة هى كل شئ . جايز يكونوا معذورين من تصرفات البعض عندنا فى مصر اللى بيبانوا بأنهم متكالبين على المادة وبيعملوا معاهم .. للأسف مازال فى مصر البعض بيجرى وراءهم علشان دولارات البترول وبيكتبوا فى جرائدهم

مصر مش دول .. مصر الاصالة .. مصر الشمم والرأس العالية .. اللى بعتت لهم الكتب والكراريس والاساتيك بدون مقابل لما ما كانش عندهم بترول مش دى مصر اللى بيصوروها اللى باعوا أقلامهم وشرفهم لان القلم كما اتفقنا وزى ما بأقول أشرف ما فى هذه الحياة عندى بعد الأرض ، الأرض هى الاخلد وأشرف ما فى الحياة والقلم بعدها

هذه هى مصر وأدعوالله أننا ككتاب كلنا نستطيع أن ننهض فى الفترة الجاية أننا نقول لاخواننا العرب عيشوا مكانكم وليعلم كل منا حجمه وليفسر لنا أى واحد تقوله تعالى

فسر سلوكك بلا مجاملات وبلا تحامل انما آن الاوان أن كل انسان يعرف حجمه وكل انسان يبقى على مسئوليته

من أسعد ما عشت حقيقة اجتماعى هذا بكم ومعنا استاذنا العجوز توفيق الحكيم اللى فى معركتى أنا من الداخل فى الكتاب اللى طالع أثبت هذا يعنى اعترف به وهوما طلبه ثروت بأسمكم أن الثقافة كالماء والهواء . أمر أتفق عليه معكم ١٠٠ %وياريت تضعوا فى اللوائح التنفيذية أومن الاقتراحات التنفيذية اللى لوكانت معاكم اليوم لوقعتها معكم . الثقافة كالماء والهواء

فاضل شئ واحد .. نحن نفخر بتراب مصر وبالعملاقة مصر. وأنتهز هذه الفرصة، طه حسين أخذ أرفع وسام فى مصر وبأسم مصر وبأسمكم وجميع كتاب مصر أهدى أرفع وسام فى مصر وهوالذى يهدى لرؤساء الدول قلادة النيل لاستاذنا توفيق الحكيم